

93 من 201 | دروس التفسير في الحرم المكي | تفسير سورة

البقرة | 421-521 | صالح الفوزان | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم. المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان. دروس التفسير في المسجد الحرام للشيخ صالح من فوزين الفوزين حفظه الله. تفسير سورة البقرة. الدرس التاسع والثلاثون. الحمد لله رب العالمين - [00:00:00](#) والعاقبة للمتقين ولا عدوان الا على الظالمين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله بلغ البلاغ المبين فجزاه الله عن الاسلام والمسلمين - [00:00:21](#) غير ما يجزي نبيا عن امته اما بعد قال الله سبحانه وتعالى واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتهمن قال اني جاعلك للناس اماما قال ومن ذريتي - [00:00:48](#) قال لا ينال عهدي الظالمين واذ جعلنا البيت مثابة للناس وامنا واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى وعهدنا الى ابراهيم واسماعيل ان طهرا بيتي للطائفين والعاكفين والركع السجود لما ذكر الله سبحانه وتعالى - [00:01:18](#) بما سبق احوال بني اسرائيل وتعتنتهم على انبيائهم وعلى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وذكرهم بنعمته عليهم وامرهم بشكر نعمه والقيام بحقها واعظم ذلك اتباع الرسول محمد صلى الله عليه وسلم - [00:01:55](#) الذي ارسله الله الى الناس كافة بشيرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا ذكر الجميع من بني اسرائيل وغيرهم من العرب وغيرهم ذكرهم بنعمة عظيمة جعلها الله على يد ابراهيم عليه الصلاة والسلام - [00:02:40](#) الذي ينتسبون اليه فان بني اسرائيل ينتسبون الى ابراهيم وكذلك بنو اسماعيل وهم العرب ينتسبون ايضا الى ابراهيم والكل من ذرية ابراهيم هؤلاء من ذرية اسحاق وهؤلاء من ذريتي اسماعيل - [00:03:24](#) وابراهيم هو ابوهم فالواجب عليهم ان يتبعوا ملة ابراهيم عليه الصلاة والسلام التي جاءت بها الانبياء من بعده خصوصا خاتم الانبياء محمدا صلى الله عليه وسلم فان جميع الانبياء من بعد ابراهيم كلهم من ذريته - [00:03:55](#) وكلهم امروا باتباع ملة ابراهيم عليه الصلاة والسلام هذا النبي الكريم قليل الله ابراهيم ما حصل على هذا المنصب العظيم الا بسبب قيامه بحق الله سبحانه وتعالى وقيامه بما امره الله به - [00:04:33](#) قال تعالى واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات ابتلى يعني اختبره الابتلاء معناه الاختبار والابتلاء لابد ان يحصل للعباد ليطيخ ممن يعصي فلا بد ان يجري الله الابتلاء على العباد - [00:05:12](#) والاختبار حتى يتميز المؤمن الصادق من المنافق ومن الكافر ولا يترك الله الناس كذا بدون امتحان وبدون ابتلاء احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم - [00:05:47](#) فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين ما كان الله ليزر المؤمنين على ما انتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب وما كان الله ليطلحكم على الغيب وبالا امتحان يتميز الصادق الثابت على دينه - [00:06:23](#) من المنافق الذي يدعي الايمان كذبا وخداعا او من المؤمن ضعيف الايمان الذي لا يثبت عند الفتن وعند المحن واشد الناس كما في الحديث اشد الناس بلاء الانبياء ثم الامثل فالامثل - [00:06:59](#) كما في الحديث يبتلى الانسان على حسب دينه واشد الناس بلاء الانبياء عليهم الصلاة والسلام فان الله يبتليهم باشياء عظيمة لكنهم

يثبتون على الايمان وعلى طاعة الله سبحانه ليكونوا قدوة - 00:07:30

لغيرهم ان الله اذا احب قوما ابتلاهم فمن رضي فله الرضا ومن سخط فعليه السخط ابتلى ابراهيم ربه بكلمات ما هي هذه الكلمات هذه الكلمات هي الاوامر والنواهي امره الله باوامر - 00:08:09

ونهاه عن نواهي ففاز في الامتحان ونجح في الامتحان فاتهم اثم هذه الكلمات على خير ما يرام ومن اعظم ما ابتلى به ابراهيم عليه الصلاة والسلام انه بعثه في امة - 00:08:47

عاتية تعبد التماثيل تصنع التماثيل وتعبدوها من دون الله عز وجل يصنعون التماثيل بأيديهم ويعبدونها من دون الله ما هذه التماثيل؟ قال لهم عليه الصلاة والسلام ما هذه التماثيل التي انتم لها عاكفون - 00:09:24

قالوا وجدنا اباءنا لها عابدين قال لقد كنتم انتم واباؤكم في ظلال مبين قالوا اجئتنا بالحق؟ ام انت من اللاعبين قال بل ربكم رب السماوات والارض الذي فطرهن وانا على ذلكم من الشاهدين - 00:09:53

وتالله لاكيدين اصنامكم بعد ان تولوا مدبرين فجعلهم جذاذا الا كبيرا لهم لعلهم اليه يرجعون امة عاتية ورئيسهم الطاغية الجبار النمروذ الذي يدعي الربوبية لما قال له ابراهيم عليه الصلاة والسلام - 00:10:22

ربي الذي يحيي ويميت قال انا احيي واميت وصل به التجبر الى هذا قال ابراهيم فان الله يأتي بالشمس من المشرق فاتي بها من المغرب فبهت الذي كفر والله لا يهدي القوم الظالمين - 00:10:55

فبعثه الله في هذه الامة الوثنية وهو شخص واحد امام امة جبارة طاغية وانتهى الامر الى ان كسر اصنامهم فسر اصنامهم فجعلهم جذاذا الا واحدا منها وهو كبير الاصنام ابقاه من اجل ان يقيم الحجة عليه - 00:11:23

انتهى الامر الى ان قالوا حرقوه فرقوا ابراهيم بالنار وانصروا الهتهم ان كنتم فاعلين وهكذا الطغاة اذا عجزوا عن اقامة الحجة لجأوا الى القوة هذا دائما وابدا كل طاغية وكل جبار وكل عميد - 00:12:03

اذا افحمتها الحجة ولم يستطع مقاومتها لجأ الى القوة فلجأوا الى اشد شيء عندهم وهو انهم اوقدوا نارا عظيمة جمعوا لها الحطب اوقدوها حتى ارتفع لهبها في الجو حتى يقولون اذا مرت الطير من الجو - 00:12:36

سقطت في هذه النار من شدة حرها ثم جاءوا بابراهيم عليه الصلاة والسلام صابرا محتسبا ثابتا على دينه لا يتزعزع هذا الابتلاء والامتحان جاءوا به ولم يستطيعوا ان يقربوا من النار فوضعه في المنجنيق - 00:13:14

باله قاذفة مثل المدفع اليوم وضعوه في المنجنيق اقدفوه في النار فلما قذفوه في النار قال الله جل وعلا للنار يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم فصارت بردا وسلاما على ابراهيم - 00:13:43

ولم يكن هذا متى؟ متى صارت بردا وسلاما بعد ما صبر ابراهيم عليه الصلاة والسلام وما كان منه حينما وضعوه في المنجنيق يقذفوه في النار ما كان منه الا ان دعا ربه فقال - 00:14:15

حسبنا الله ونعم الوكيل لما وضعوه في المنجنيق قال حسبنا الله ونعم الوكيل قال الله للنار يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم وارادوا به كيذا فجعلناهم الاخسرين وهذه الكلمة حسبنا الله ونعم الوكيل - 00:14:36

يقول يقول نبينا محمد صلى الله عليه وسلم قالها ابراهيم حين القي في النار وقالها محمد صلى الله عليه وسلم حينما قالوا له اي قال له الكفار ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم - 00:15:13

فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل كلمة عظيمة وفي الحديث اذا وقعت في الشدة فقولوا حسبنا الله ونعم الوكيل او ما هذا معناه هذه واحدة من الابتلاء رأيتكم مدى - 00:15:35

عظيمة هذه الفتنة وشدتها شخص واحد يقوم في امة جبارة ويكسر اصنامها ليس معه قوة الا الايمان والثقة بالله سبحانه وتعالى.

ليس معه جنود ولا قوة الا قوة الايمان والتوكل على الله سبحانه وتعالى - 00:16:06

كسرهما غضبا وغيرة لله سبحانه وتعالى. وانكارا للشرك ثم المرة الثانية بعد هذه الحادثة العظيمة امره الله بان يهاجر فينتقل من بلاد العراق بلاد بابل التي فيها هؤلاء المشركون ان يهاجر منها الى ارض الشام - 00:16:36

فهاجر الى ارض الشام طارا بدينه من ارض الكفر الى بلد غير بلده لكن هاجر اليها فرارا بدينه وطاعة لله سبحانه وتعالى وقال اني مهاجر الى ربي اني ذاهب الى ربي - [00:17:14](#)

سيهدين هاجر عليه الصلاة والسلام من ارض بابل في العراق الى ارض الشام ثم امره الله جل وعلا ان يأخذ بعض ذريته من ارض الشام ويأتي بهم الى هذا المكان - [00:17:40](#)

الى هذا الوادي الذي ليس به ليس فيه في ذلك الوقت احد ليس فيه ماء وليس فيه زرع وليس فيه احد اتى بهاجر وابنها اسماعيل وهو يرضع طفل صغير امرأة وطفل صغير - [00:18:07](#)

جاء بهم الى هذا الوادي المبارك فوضعها فيه ليس عندهم انيس ولا احد امرأة وطفل هذا امتحان وابتلاء قالت له لما وطمعهم هنا وانصرف راجعا الى الشام قالت لمن تتركنا - [00:18:30](#)

ولم يلتفت اليها لم يلتفت اليها لمن تتركنا ثم لما رآته لا يلتفت اليها وانه عازم على الذهاب قالت الله امرك بهذا قال نعم قالت اذا لا يضيعنا هذا هو الايمان - [00:19:02](#)

قالت اذا لا يضيعنا وكان ما كان من ما حصل من الشدة عليها وعلى ابنها ونفد ما معهم من الماء وما معهم من التمر الذي القليل ولم يبقى معهم شيء - [00:19:30](#)

صارت تتطلع طارت تتطلع الى الاغاة من الله سبحانه وتعالى ذهبت كرهت ان تحظر موت الطفل وهو يتلمط من العطش ذهبت وصعدت على الصفا تترقب لعلها ترى احدا ثم لم ترى احدا فهبطت - [00:19:54](#)

وذهبت الى المروة صعدت عليها لعلها ترى احدا فعلت هذا سبع مرات بين الصفا والمروة وفي نهاية الشوط السابع لما صعدت على المروة اذا هي بالصوت سمعت صوتا فجعلت تتسمع فاذا هو جبريل عليه الصلاة والسلام - [00:20:24](#)

جاء وبحث عند مكان الكعبة فنبتع زمزم قطها بجناحه فنبع الماء في ارض لم يكن فيها ماء نبتع هذه العين المباركة زمزم فجعلت تشرب وتسقي طفلها وبينما هم كذلك جاءت قبيلة - [00:20:55](#)

من قبيلة جرهم فرأوا الطيور قول الماء قالوا ان هذه الطيور عندما وما عهدنا بهذا المكان ما وجاءوا ووجدوا الماء ووجدوا المرأة ووجدوا الطفل فطلبوا من المرأة ان يسكنوا عندها - [00:21:24](#)

فاذنت له من يسكن عندها والا يكون لهم من الماء شيء يكون الماء ملكا لها هي تعطيهم منه ولا ولا ليس لهم ملكية عليه نزلوا عندها وحصل الفرج حصل الفرج - [00:21:46](#)

بدل ما كانوا امرأة وطفل نزلت عندهم قبيلة تجمع الناس حولهم هذه واحدة المرة الثالثة جاء ابراهيم عليه الصلاة والسلام ينظر ماذا ماذا صار للجارية لانها سرية لابراهيم ليست زوجة - [00:22:07](#)

انما هي سرية يعني مملوكة تسرى بها عليه الصلاة والسلام فولدت له اسماعيل جاء ينظر فامر الله جل وعلا ببناء البيت لبناء البيت اراه مكانه مكان الكعبة واذ بوأنا لابراهيم - [00:22:37](#)

فكان البيت الله اراه موضع البيت وامره بنائه وكان اسماعيل قد كبر فاخبره ابوه بان الله امره ببناء البيت وطلب منه ان يساعده بالبناء فوافق على مساعدة ابيه فبنيا هذا البيت ابراهيم بيني واسماعيل يناوله - [00:23:03](#)

الحجارة هذا من من من الكلمات التي امره الله جل وعلا بها فتممه واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتهمن. ما معنى اتمهن يعني امتثلن امتثلن ووفى بهن كما قال جل وعلا في الاية الاخرى - [00:23:36](#)

وابراهيم الذي وفى ما معنى وفى همم ما امره الله به طاعة لله سبحانه وتعالى ثم جاءت شدة اخرى وهي ان الله امره بذبح بذبح ابنه اسماعيل الذي هو وحيد - [00:24:05](#)

ما عنده ولد غيره وهو قد بلغ من الكبر ثمانين سنة حصل له هذا المولود واحبه حبا شديدا ابتلاه الله به فامر به بذبحه فما كان منه الا ان اخبر المولود هذا اخبره - [00:24:37](#)

فلما بلغ معه السعي قال يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى قال يا ابي افعل ما تؤمر ستجدني ان شاء الله من

الصابرين هذا ابتلاء وامتحان - 00:25:03

فلما اسلما وتله للجبين جاء جاء تنفيذ الذبح وضع السكين على حلقه ليذبحه تله للجبين ونادينه اي يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا انا كذلك نجزي المحسنين ان هذا لهو البلاء المبين - 00:25:27

هي الاختبار وفديناه بذبح عظيم. فدى الله اسماعيل بكبش جيء به وقيل له هذا فداء تذبحه بدل اه بدل ابنك فذبح الكبش الفداء وكانت سنة الاضاحي في يوم عيد النحر اقتداء بابراهيم عليه الصلاة والسلام - 00:25:53

وفديناه بذبح عظيم تركنا عليه في الاخرين سلام على ابراهيم كذلك نجزي المحسنين انه من عبادنا المؤمنين وكان من من شكر الله له ان بشره بولد اخر وبشرناه باسحاق نبيا من الصالحين - 00:26:29

هذا جزاء له على ما قام به من امتثال امر الله سبحانه وتعالى فسلم ولده من الذبح وامثل امر ربه وحصل على الاجر وزيادة على ذلك اعطاه الله ولدا اخر وهو اسحاق عليه الصلاة والسلام - 00:26:56

ومن وراء اسحاق يعقوب هذي هذا بعد الامتحان ما حصل هذا عفوا انما حصل هذا بعد الامتحان والصبر والثبات من سيقدم على ذبح ابنه الذي ليس له غيره الا - 00:27:16

من هو واثق بربه عز وجل يؤثر رضى الله على محبة الابل يؤثر محبة الله على محبة الابن فطاعة الله على عاطفة البنوة هذا هو الايمان واذا ابتلى ابراهيم ربه بكلمات - 00:27:43

فاتمهن اي وفى بهن وقام بهن فكانت النتيجة ان قال الله له اني جاعلك للناس اماما اني جاعلك للناس اماما اي قدوة قدوة في الخير وداعية الى الخير والى الجنة - 00:28:07

هذا مقام عظيم ان الله اعطى ابراهيم امامة الناس بان يكون قدوة الى يوم القيامة قدوة لاهل الخير فالايما معناه القدوة الذي يقتدى به اما في الخير واما في الشر - 00:28:36

الذي يقتدى به في الشر يسمى اماما وجعلناهم ائمة يدعون الى النار ويوم القيامة لا ينصرون اما ابراهيم عليه الصلاة والسلام فهو امام في الخير وداعية الى الخير يقتدى به المؤمنون - 00:29:01

الى ان تقوم الساعة ويحصل له من الاجر مثل ما مثل اجور ما من اقتدى به ومن اتبعه الى يوم القيامة هذا فضل الله يؤتيه من يشاء لكن ما حصل هذا - 00:29:27

الا بعد الابتلاء والامتحان والصبر والثبات وتقديم طاعة الله سبحانه وتعالى قال اني جاعلك للناس اماما ما قال اماما لاهل وقتك بل قال اماما للناس جميع الناس الى ان تقوم الساعة - 00:29:45

فابراهيم عليه الصلاة والسلام امام للمتقين وامام للمؤمنين وامام للمرسلين عليه الصلاة والسلام واتخذ الله خليلا اتخذ الله ابراهيم قليلا والخليل هو الذي بلغ من المحبة اعلاها فالله يحب ابراهيم - 00:30:10

اعلى درجات المحبة هذي مرتبة عظيمة لم تحصل الا له اي ابراهيم ولنبينا محمد صلى الله عليه وسلم فان الله اتخذ محمدا خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا. هذه المرتبة لم ينلها في الخلق - 00:30:39

الا اثنان ابراهيم ومحمد عليهما الصلاة والسلام ولهذا يقال لهما الخليان قال ومن ذريتي اي يطلب من الله ان يجعل من ذريته ائمة وهذا من كمال نصحه وشفقته عليه الصلاة والسلام - 00:31:03

انه لم يقتصر على نفسه بل يريد الخير لغيره ايضا يريد الخير ان يعتنوا باولادهم وان يريدوا لهم الخير وان يوجهوهم الوجهة السليمة وان يربوهم التربية الحسنة لانهم امتداد لهم بعد موتهم - 00:31:35

اذا كانوا صالحين قال صلى الله عليه وسلم اذا مات ابن ادم انقطع عمله الا من ثلاث صدقة جارية او علم ينتفع به او ولد صالح يدعو له فيجب على الاباء - 00:32:04

ان يعتنوا بتربية اولادهم وان يدعوا لهم بالصلاح يدعون الله ان يصلحهم وان يهديهم ان يحرصوا على تنشأتهم على طاعة الله وابعادهم عن معصية الله وهذا لا يحصل عوا هذا لا يحصل الا بتعب - 00:32:31

ومشقة فيجب على الاباء ان يصبروا على تربية اولادهم واستصلاحهم والعناية بهم هذا ابراهيم يقول ومن ذريتي ويقول في الاية
الآخرى رب اجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتي ويقل واجنبي وبني - [00:32:57](#)
ان نعبد الاصنام لم يقتصر على نفسه عليه الصلاة والسلام بل دعا لذريته وهكذا يشرع للاباء ان يدعوا لاولادهم مع انفسهم وان يعتنوا
بتربيتهم واصلاحهم ويحرصوا على ذلك والله جل وعلا اذا علم منهم صدق النية - [00:33:23](#)
اعانهم واصلح لهم ذريتهم قال ومن ذريتي اي اجعل من ذريتي ائمة في الخير قال الله جل وعلا لا ينال عهدي الظالمين ان ذرية
ابراهيم سيكون فيهم ظلم والظلمة لا ينالهم عهد الله سبحانه وتعالى. فلا يكونون ائمة - [00:33:51](#)
فقال تعالى ومن ذريته محسن وظالم بنفسه مبين ولقد ارسلنا نوحا وابراهيم واجعلنا في ذريتهم النبوة فمنهم آآ مهتد وكثير منهم
فاسقون اجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب فمنهم مهتد اي من ذرية ابراهيم - [00:34:25](#)
ومن ذرية نوح عليهما الصلاة والسلام منهم مهتد وكثير منهم اي من ذرية النبيين فاسقون. اي خارجون عن طاعة الله وهذا
مما يدل على انه لا يعتمد على النسب - [00:35:00](#)
وعلى القرابة من الانبياء القرابة من الانبياء لا تنفع الا مع الايمان اما مجرد ان تقول انا من بيت الرسول او انا من ذرية الرسول او انا
من اهل البيت - [00:35:19](#)
فهذا لا ينفعك ولا يكفي حتى تستقيم على طاعة الله سبحانه وتعالى ولهذا لما قام محمد صلى الله عليه وسلم لما قال الله تعالى له
وانذر عشيرتك الاقربين. صعد الصفا - [00:35:38](#)
ونادى اجتمع الناس عليه ينظرون ماذا سيقول لهم؟ ولماذا دعاهم دعاهم الى الله سبحانه وتعالى وقال مما قال يا عباس عم رسول
الله يا صفية عمة رسول الله اشتروا انفسكم. قال يا معشر قريش - [00:35:58](#)
قبيلة الرسول صلى الله عليه وسلم يا معشر قريش اشتروا انفسكم لا اغني عنكم من الله شيئا يا عباس عم رسول الله لا اغني عنك
من الله شيئا يا صفية عمة رسول الله لا اغني عنك من الله شيئا - [00:36:26](#)
يا فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم سليمان من مالي لا املك لك من الله شيئا فمجرد القرابة من الانبياء لا تنفع الا مع العمل
الصالح اما الذي يتكل ويعتمد على القرابة فقط - [00:36:49](#)
ويظن انه سينجو من النار لانه من اقارب الرسول او من ذرية الرسول او من اهل بيت الرسول من غير عمل صالح فهذا كذاب وخاسر
هذا ابو لهب عم الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:37:11](#)
لما لم يؤمن بالله ورسوله انزل الله فيه سورة تتلى الى يوم القيامة تبت يدا ابي لهب وتب ما اغنى عنه ما له وما كسب سيصلى نارا
ذات لهب وامراته حمالة الحطب - [00:37:27](#)
في جديها حبل من مسد وهو عم الرسول صلى الله عليه وسلم فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون فمن ثقلت
موازينه فاولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم لجهنم خالدون - [00:37:46](#)
قال لا ينال عهدي الظالمين مع انهم من ذرية ابراهيم. قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين والظالم الظالم اما ان يكون ظالما
بالشرك لان الظلم انواع اعظم انواع الظلم الشرك بالله عز وجل. قال تعالى ان الشرك لظلم عظيم - [00:38:13](#)
فالمشرك لا طمع له في رحمة الله وان كان من ذرية ابراهيم لاحظوا هذا المشرك الذي يشرك بالله عز وجل لا طمع له في الجنة ولا
طمع له في رحمة الله - [00:38:45](#)
ولا تناله المغفرة ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك من يشاء. انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة وماواه النار وما
للظالمين من انصار - [00:39:08](#)
والنوع الثاني ظلم العبد لنفسه بالمعاصي الذي يعصي الله عز وجل بارتكاب ما نهى الله عنه او ترك ما اوجب الله عليه هذا قد ظلم
نفسه ليه لانه عرضها لسخط الله عز وجل - [00:39:30](#)
ووضعها في موضع العذاب وكان الواجب عليه ان يزكي نفسه وان يبعدها عن غضب الله سبحانه وتعالى لانه راع عليها هذا نوع من

الظلم ظلم العبد لنفسه بالمعاصي والمخالفات النوع الثالث - 00:39:55

ظلم العباد للتعدي عليهم في في دمائهم او اعراضهم او اموالهم هذا ظلم هذا ظلم للناس وهذا لا يغفره الله الا اذا سمح اذا سمح المظلومون حتى لو تاب الانسان من هذا الظلم - 00:40:20

لناس فانه لا يسقط عنه العذاب الا اذا سمح له المظلومون لان هذا حق مخلوق لابد ان يسمح به فان لم يسمح به فسيقصر يوم القيامة له يقتصر منه للمظلومين - 00:40:47

يوم القيامة ليقتصر من ايش؟ دراهم ولا اموال لا الحسنات تؤخذ حسناته وتعطى للمظلومين وقد لا يبقى له حسنة واحدة كلها يأخذها المظلومون فيلقى في النار والعياذ بالله تنفدت حسناته - 00:41:10

اخذها الغرماء الظلم خطير ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم لمعاذ لما بعثه الى اليمن قال له قال له واتق دعوة المظلوم فانه ليس بينها وبين الله حجاب قال الله تعالى - 00:41:33

ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار ان الله ليملي للظالم حتى اذا اخذه لم يفلته وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة - 00:42:02

ان اخذه اليم شديد الظلم خطير جدا ولهذا لم يجب الله دعوة ابراهيم في الظالمين قال لا ينال عهدي الظالمين هذا فيه التحذير من الظلم والعياذ بالله ثم قال جل وعلا - 00:42:26

واذ جعلنا البيت مثابة للناس وامن واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى وعهدنا الى ابراهيم واسماعيل ان طهرا بيتي للطائفين والعاكفين والركع السجود الله جل وعلا امر فارى ارى ابراهيم مكان البيت - 00:42:49

بؤنا لابراهيم مكان البيت ثم امره ببنائه فبناه عليه الصلاة والسلام هذا من مآثر ابراهيم عليه الصلاة والسلام وهذا من هذا من امامته للناس من امامته للناس ان الله امره ببناء البيت - 00:43:19

واعطاه ولاية البيت اعطاه الولاية على البيت والمسؤولية على البيت تشريفا له عليه الصلاة والسلام هذا البيت هو من عمل ابراهيم عليه الصلاة والسلام بناؤه من عمل ابراهيم عليه الصلاة والسلام - 00:43:48

بامر الله سبحانه وتعالى فهو من امامته للناس من جملة امامته للناس انه قام ببناء هذا البيت هذا البيت جعل الله فيه البركة مباركا ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين - 00:44:15

فيه آيات بينات مقام ابراهيم ومن دخله كان امن ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غني عن العالمين وهنا يقول جل وعلا واذ جعلنا - 00:44:44

جعلنا البيت اي صيرناه البيت الذي هو الكعبة مثابة للناس ما معنى مثابة للناس معناه انهم يترددون عليه يأتون اليه ثم يذهبون ثم يرجعون ثم يذهبون ثم يرجعون يتوبون اليه. ولا احد يقضي وطره من هذا البيت - 00:45:05

مهما مهما تردد عليه فانه لا يقضي وتراه منه بل كلما سحت له الفرصة جاء الى البيت هذا معنى مثابة انهم يترددون عليه من العادة انك اذا جيت المكان مرة واحدة - 00:45:31

ما تلتفت اليه مرة ثانية عرفته وخلص لكن هذا البيت لا هذا البيت كل ما ترددت عليه زادت محبته في قلبك وزاد تعلقك به لانه بيت الله مبارك مبارك وهو بيت الله عز وجل - 00:45:52

فلا فلا تشبع منه نفوس المؤمنين ابدأ مثابة للناس وقيل معنى مثابة اي انه مكان للثواب مكان للثواب والاجر ولا شك ان انه مثابة بمعنى انه مرجعي اليه الناس يترددون عليه وايضا ينالون الاجر والثواب - 00:46:15

فهو يشمل المعنيين مثابة بمعنى مرجع ومثابة بمعنى محل ثواب واجر وكذلك من كونه مثابة للناس انهم يتوجهون اليه في صلواتهم في اي مكان كانوا في المشرق او في المغرب توجهون اليه - 00:46:49

من حيث خرجت فولي وجهك قطر المسجد الحرام وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطرا فهو مثابة للناس في حجهم وعمرتهم وطوافهم واعتكافهم وهو ايضا قبلتهم من صلواتهم في اي مكان من الارض - 00:47:16

قلوبهم معلقة بهذا البيت وان فارقتهم اجسامهم فانها لا تفارقه قلوبهم ابدا دائما يحنون الى هذا البيت ولا يرتاحون الا اذا جاؤوا ورأوه
مثابة للناس هذا من آيات الله سبحانه وتعالى - [00:47:43](#)

مثابة للناس وامن جعله الله امنا اي جعل هذا الحرم الذي حوله امنا لا ينفر صيده ولا يختلى خلاه ولا يسفك فيه دم بغير حق وكانوا
في الجاهلية يعظمون هذا البيت - [00:48:13](#)

ويؤمنون من دخل حتى ان الرجل منهم يلقي قاتل ابيه او قاتل اخيه او قاتل ابنه فلا يتعرض له بشيء مع ما هم عليه من آآ الثارات
وسفك الدماء فيما بينهم - [00:48:41](#)

الا انهم اذا دخلوا هذا الحرم فانهم لا يتعرضون لاحد هذا في الجاهلية فلما جاء الاسلام زاده حرمة وزاده عظمة هذا معنى وامنا اي انه
يجب ان يؤمن من دخله - [00:49:04](#)

ولا يعتدى عليه ولكن من حصل منه من حصل منه جريمة بداخل الحرم فانه يؤاخذ بجريمته ويعاقب بجريمته احتراماً لهذا البيت
لانه لما تعدى على حرمة هذا البيت فانه يردع - [00:49:26](#)

ويقام عليه الحد او القصاص واذا قاتل احد وشهر السلاح في الحرم وجب على المسلمين ان يقاتلوه كما قال تعالى ولا تقتلوهم عند
المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه فان قاتلوكم - [00:49:56](#)

فاقتلوهم كذلك جزاء الكافرين اما من دخل هذا البيت ولم يحصل منه لم يحصل منه ما يوجب العقوبة فانه لا يجوز ان يعتدى
عليه بل يؤمن يحافظ على امنه حتى الطيور - [00:50:19](#)

لا يجوز وحتى الصيد لا يجوز تنفيره ولا يجوز قتله بداخل الحرم حتى الشجر لا يقطع حتى العشب لا يؤخذ لا يقطع العشب ولا
يختلى خلاه ولا يعبد شوكة كل هذا حرمة لهذا البيت - [00:50:42](#)

وامنه ولهذا يقول ومن دخله كان امنا دخل هذا الحرم كان امنا ومن اعتدى عليه الله جل وعلا يقول ومن يرد فيه بالحاد
بظلم نذقه من عذاب اليم - [00:51:04](#)

زقه من عذاب اليم لمجرد النية اذا نوى انه يسيء في هذا الحرم ان الله يعاقبه. فكيف اذا نفذ اذا نفذ الجريمة العقوبة اشد ومن يرد
فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب - [00:51:28](#)

اليم هذا البيت له حرمة هذا الحرم له حرمة الله جل وعلا ذكر بهذا في قوله او لم نمكن لهم ارما امنا يجبي اليه ثمرات كل شيء رزقا
من لدنا - [00:51:51](#)

ويقول سبحانه وتعالى اولم يروا انا جعلنا حرما امنا ويتخطف الناس من حولهم اقبالباطل يؤمنون وبنعمة الله هم يكفرون فهذا الامن
الذي حول هذا البيت هذا نعمة من الله سبحانه وتعالى - [00:52:17](#)

من اجل ان يتمكن الناس من العبادة تمكنون من الطواف يتمكنون من السعي يتمكنون من الصلاة يتمكنون من الوقوف بعرفة
يتمكنون من المبيت بمزدلفة يتمكنون من اه المبيت في منى - [00:52:40](#)

واداء المناسك هذه نعمة من الله سبحانه وتعالى ولا احد ولم في هذا البيت او اساء الولاية عليه الا ونزعه الله سبحانه وتعالى منه
واعطاه لمن هو خير منه يحافظ عليه ويقوم - [00:52:58](#)

يقوم بحراسته وتأمين قاصديه فالولاة اذا جاروا وظلموا في هذا البيت وتعدوا على الناس على الحجاج والمعتمرين ازالهم الله عز
وجل واستبدلهم بمن هو خير منهم هذا على مدار التاريخ - [00:53:22](#)

وهو مشاهد ولا يقر على ولاية هذا البيت الا العادل اهل العدل واهل الايمان الذين يحترمون حرمة هذا البيت ويؤمنون اهله ثم قال
جل وعلا واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى - [00:53:45](#)

هذي قراءة الاكثر اتخذوا في قراءة قراءة اخرى واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى والمعنى ان الله سبحانه وتعالى شرع للطائفين اذا
فرغوا من الطواف ان يصلوا عند مقام ابراهيم وما هو مقام ابراهيم - [00:54:08](#)

مقام ابراهيم على القول الصحيح انه الصخرة التي كان يقف عليها عند البناء لما ارتفع البناء لما ارتفع البناء وصار آآ لا لا يصل اليه

ابراهيم عليه الصلاة والسلام - 00:54:37

جاء بصخرة فوظعها وجعل يقف عليها ويأخذ الحجر يناوله إسماعيل الحجر ويقف على الصخرة فترتفع به هذه الصحراء حتى يضعها في مكانها من الجدار حتى تكامل البناء هذه الصخرة معروفة - 00:54:59

وكانت عليها اثار اقدام ابراهيم عليه الصلاة والسلام الى الان كما قال ابو طالب الى ميتة وموطى ابراهيم في الصخر رطبة على قدميه حافيا غير ناعله بقيت اثاره على هذه الصخرة - 00:55:23

بينة لكن مع كثرة ملامسة الناس لها مع كثرة آآ ملامسة الناس لها كادت ان تنمحي اثار اقدامه عليه الصلاة والسلام ووضع عليها البرواز الموجود الان حتى يحفظها من ذهاب هذا الاثر الكريم عليها - 00:55:45

هذه الصخرة امر الله جل وعلا ان يصلى عنده وكانت في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ملصقة بالكعبة ثم في خلافة عمر ابن الخطاب رضي الله عنه لما حصل الزحام - 00:56:12

وصار الذين يصلون عند المقام وهو ملصق بالكعبة يضيقون على الطائفين فعمرو بن الخطاب الخليفة الراشد نقلها من جوار البيت وجعلها في مكانها الموجودة فيه الان من اجل ان يوسع - 00:56:31

على الطائفين هذا من سنة الخلفاء الراشدين قد قال النبي صلى الله عليه وسلم عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعد اتخذوا من مقام ابراهيم مصلى لما طاف رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبيت - 00:56:51

سبعة اشواط جاء الى مقام ابراهيم وقرأ هذه الآية واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى فصلى عندها ركعتين ركعتي الطواف قرأ في الاولى بعد الفاتحة قل يا ايها الكافرون وقرأ في الثانية بعد الفاتحة - 00:57:17

في سورة قل هو الله احد هذه سنة الطواف لمن طاف ان يصلي ركعتين ان تيسر له ان يصليهما عند المقام كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم فهذا افضل - 00:57:41

وان كان المكان مزدحما فانه يصليهما في اي مكان من المسجد الحرام او من الحرم فالامر واسع في هذا والحمد لله فلا يزاحم الناس عند المقام ويضيقون على الطائفين بل ان تيسر - 00:57:59

ان يصلوا عند المقام والا يصلون في اي مكان من المسجد الحرام او من الحرم في اي مكان من الحرم ويحصل لهم الاجر قال صلى الله عليه وسلم يا بني عبد مناف - 00:58:21

لا تمنعوا احدا طاف بهذا البيت وصلى ركعتين ان يتساعة من ليل او نهار اتخذوا من مقام ابراهيم مصلى. وقيل ان مقام ابراهيم كل المشاعر عرفاه مزدلفة ومنى والمسجد الحرام كله يدخل في - 00:58:38

مقام ابراهيم عليه الصلاة والسلام اتخذوا من مقام ابراهيم مصلى وقال جل وعلا وعهدنا الى ابراهيم واسماعيل عهدنا اي كلفناهما كلفناهما واوصيناها ووكلتا ووكلتا اليهما مسؤولية هذا البيت مسؤولية هذا البيت - 00:59:05

والقيام عليه والولاية عليه وعهدنا الى ابراهيم واسماعيل ان طهرا بيتي طهرا ما معنى طهرا طهرا من من كل نجس ومن كل قدر ومن كل ما يعوق الطائفين حوله طهرا من النجاسات المعنوية - 00:59:40

شرك بالله عز وجل والبدع في الدين وكذلك من القاذورات الحسية مثل النجاسات والالوساخ فيجب ان يكون ما حول البيت مطهرا يكون البيت نفسه وما حوله مطهرا من جميع الانجاس - 01:00:14

والقاذورات واعظمها الشرك بالله عز وجل ولهذا لما فتح النبي صلى الله عليه وسلم مكة دخلها عام الفتح اول شي انه جاء الى الكعبة المشرفة وكان عليها ثلاث مئة وستون صنما - 01:00:43

للمشركين فجعل يشير اليها بالقضيب ويقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا فكانت الاصنام تخر على وجوها وتسقط ثم امر بها صلى الله عليه وسلم جميعا فاخرجت من المسجد الحرام واحرقت - 01:01:06

ثم دخل صلى الله عليه وسلم الكعبة فتحت له الكعبة فدخلها وازال ما بداخلها من الصور المرسومة على الجدران غسلها بماء زمزم حتى ازالها اهذا اعظم التطهير للبيت ان يظهر من الشرك - 01:01:32

وان يطهر من البدع والا يمكن الا يمكن الخرافيون ولا يمكن المبتدعة من ان يعملوا بدعهم وان يعملوا شركهم حول هذا البيت لان هذا البيت هو بيت الله سبحانه وتعالى - [01:01:55](#)

بيت اسس على التوحيد واذ بوأنا لابراهيم مكان البيت الا تشرك بي شيئا وطهر بيتي للطائفين والقائمين من ركع السجود فيجب ان ان يطهر هذا البيت وما حوله من الاصنام ومن الاوثان - [01:02:18](#)

ومن المشركين ومن المبتدعة. يا ايها الذين امنوا انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عام هذا وان خفتهم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله ان شاء ان الله عليم حكيم - [01:02:40](#)

ان طهرا بيتي لمن للطائفين الذين يدورون حوله طائفون هم الذين يدورون حول البيت - [01:03:00](#)